

## شرح القواعد الأربع 40

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصبه أجمعين  
وبعد قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في رسالة القواعد الأربع - 00:00:00

القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عبادتهم منهم من يعبد الشمس والقمر ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار وقاتل - 00:00:16  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم والدليل قوله تعالى ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:33

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا  
اما بعد فهذه القاعدة الثالثة - 00:00:54

من القواعد الأربع التي اودعها المؤلف رحمة الله هذه الرسالة الماتعة العظيمة الا وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الناس  
يعبدون معبودات شتى ذكر المؤلف رحمة الله سبعة معبودات - 00:01:14

ذكر المؤلف رحمة الله سبعة معبودات كان الناس في الجاهلية قبائل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يعبدونها مع الله وسيرد المؤلف  
رحمه الله الدليل على عبادة كل واحد من هذه المعبودات - 00:01:49  
ومنهم من كان يعبد الشمس ومنهم من كان يعبد القمر ومنهم من كان يعبد الانبياء ومنهم من كان يعبد الصالحين ومنهم من كان يعبد  
الاشجار ومنهم من كان يعبد الاحجار - 00:02:18

ويزاد على ما ذكر المؤلف رحمة الله ان منهم من كان يعبد الكواكب فان طوائف من العرب كانت تعبد الكواكب فربما صنعت تماثلا  
يجسدتها يتوجهون اليه والكوكب هو المقصود ومن ذلك ان - 00:02:41  
طوائف من تميم كانت تعبد الدبران وبعض قريش كانت تعبد الشعر ولذا رد الله عز وجل عليهم بقوله وانه هو رب الشعري ايضا كان  
منهم من يعبد الجن وهؤلاء طوائف - 00:03:12

منهم كثير من الاعراب الذين جاء في حقهم قول الله عز وجل وانه كان رجال من الناس يعذون برجال من الجن فزادوهم رهقا  
وكذلك ذكرت كتب التاريخ ان بعض خزاعة - 00:03:38  
كانت تعبد الجن ايضا مما كان يعبد اهل الجاهلية ايضا من العرب ابان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم النار فانه قد تسلل اليهم من  
المجوس عبادة النار بعض تميم - 00:04:00

وغيرها من القبائل ايضا كانت تعبد النار الى غير ذلك مما تنوّعت اليه هذه العبادات الجاهلية الضالة التي كان عليها المشركون قبيل  
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بل قبل ذلك بمنة طويلة - 00:04:30  
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بين هذه المعبودات وبين هؤلاء العابدين بل كان صلى الله عليه وسلم يحكم فيهم حكما  
عاما من اولهم الى اخرهم كلهم كفار - 00:05:00

مشركون جاهده في سبيل الله سبحانه وتعالى ولم يكن يفرق بين من يعبد نبيا او صالحها ومن وبين من يعبد حجرا او شجرا فكل من  
لم يعبد الله سبحانه وتعالى - 00:05:21

فهو كافر مشرك مهما كان معبوده الذي يتوجه اليه بالعبادة هذه هي الخلاصة التي اراد المؤلف رحمة الله ان يصل اليها وبالتالي

تنكشف لك يا عبد الله شبهة بعض دعاء الشرك - 00:05:41

ومروجي دين الجاهلية وهي انهم اذا احتج عليهم اهل التوحيد بالادلة التي تنفي الشرك وتبين عواقبه الضارة يقولون هذه النصوص قد جاءت في حق اناس كانوا يعبدون اللات والعزة كانوا يتوجهون الى اشجار واحجار واصنام - 00:06:05

اما نحن فنتوجه الى عباد صالحين لهم زلفى ومكانة عند الله سبحانه وتعالى فالامر في حقنا مختلف فليس لكم ان تتحتجوا علينا بهذه الادلة اراد المؤلف رحمة الله ان يرد على هذه الشبهة - 00:06:35

وبين انه لا فرق بين ان يشرك مع الله ولی صالح او يشرك معه شجر او حجر لا فرق النبي صلی الله علیه وسلم لم يفرق في الحكم بين مشرك ومشرك - 00:06:57

وبالتالي فتزول هذه الشبهة التي يروج لها هؤلاء وهذه من اكبر الشبه التي يروج لها اهل الشرك فاذا انحلت كان ما بعدها ايسر منها نعم قال رحمة الله فقاتلهم رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم يفرق بينهم. والدليل قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة - 00:07:16

ويكون الدين كله لله. هذا هو الدليل وهذه هي الحجة وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة. والفتنة هي الشرك مهما كان نوع هذا الشرك ومهما كان المشرك به اي فتنة اي شرك - 00:07:45

يجب ان يرد ويجب ان يجاهد في سبيل الله اصحابه مع الاستطاعة ولا فرق بين شرك وآخر الله جل وعلا قال وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة - 00:08:07

وهذا يشمل كل انواع الشرك بالله سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فدليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا - 00:08:30

القمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياد تعبدون نعم من اهل الجاهلية من كان يعبد الشمس وبعضا بعض هؤلاء نصبووا تمثلا على هيئة معينة مذكورة في كتب التاريخ للشمس - 00:08:47

حتى يتمثل فهذا المعبود امام اعينهم فبعضهم اعتقاد ان الشمس ملك فهم يتوجهون الى هذا الملك الذي يمكن ان ينفعهم كذلك من اهل الجاهلية من عبد القمر واعتقد ان في يده نفعا وضرا في العالم السفلي - 00:09:09

فتوجه هؤلاء المشركون اليه وربما نصبووا تمثلا على هيئة معينة لهذا القمر والله جل وعلا نهى عن ذلك فقال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهم ان كنتم اياد تعبدون - 00:09:37

وعباد الشمس الى هذا اليوم موجودون وربما تأثر بهم من تأثر فهذه عبادة باطلة ابطلها الله سبحانه وتعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. نعم قال رحمة الله فدليل الملائكة قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء ايادكم كانوا يعبدون؟ قالوا - 00:10:00

سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرا منهم بهم مؤمنون اما عبادة الملائكة فشيء كثير كان في اهل الجاهلية كثير من اهل الجاهلية كانوا يعبدون الملائكة يتوجهون لهم - 00:10:27

بالسؤال والدعاء وبعضاهم يعبدها مباشرة وبعضاهم يعبد الاصنام التي ترمز الى هؤلاء الملائكة وهذا كثير كما ذكرت ولذا الله جل وعلا يظهر براءة الملائكة من هذه العبادة ومن عابديها يوم القيمة - 00:10:50

حيثما يسألهم هذا السؤال فيبرؤون الى الله سبحانه وتعالى منهم ومن عبادتهم والادلة في هذا الباب كثيرة نعم قال رحمة الله ودليل الانبياء قوله تعالى واد قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - 00:11:19

قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اما عبادة الانبياء فمثالها عبادة المسيح عليه السلام هذا اكثرا من ان يذكر في اهل الجاهلية الذين كانوا في عهد النبي صلی الله علیه وسلم - 00:11:44

قبائل من العرب تنصرت من اهل نجران ومن الشمال من تغلب ومن غسان ومن غيرها من القبائل تتصرّوا وكانوا يعبدون عيسى عليه السلام فكفرهم النبي صلی الله علیه وسلم لم يجعل بينهم وبين عباد الاصنام والاحجار فرقد - 00:12:09

لا فرق بين من يدعوا عيسى عليه السلام ومن يدعوا هبل او اللات او ناثلة او اساف كلهم في حكم واحد كما يدل على هذا سنة النبي  
صلى الله عليه وسلم - [00:12:39](#)

كذلك امه وهذا مثال لعبادة الصالحين مريم عليها السلام عبدها النصارى ايضا لانها ام الله هكذا يزعمون فكذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم حكم بحكم واحد على هذه العبادة وعابديها - [00:12:55](#)

الله جل وعلا يسأل هذا السؤال لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله حتى تظهر البراءة فحتى  
يكون التبكيت لهؤلاء المشركين يوم القيمة فيبرأ عيسى عليه السلام الى الله سبحانه وتعالى - [00:13:21](#)

من هذه العبادة او ان يكون قد دعا الناس الى عبادته او الى عبادة امه كذلك عزير الذي عبده من اليهود ايضا مثال آآ عبادة  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:13:45](#)

نعم قال رحمة الله ودليل الصالحين قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها اولئك الذين  
يبيتون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا - [00:14:04](#)

هذه الاية تدل على نفي عبادة الصالحين كما انها تدل على نفي عبادة الانبياء و اهل التفسير منهم من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب  
 الى الثاني ومن ذلك ما - [00:14:25](#)

اه روی عن ابن عباس رضي الله عنهمما في تفسير هذه الاية انها في الملائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام يعني هم المعنيون  
بقول الله جل وعلا اولئك الذين يدعون - [00:14:47](#)

يبيتون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه لاحظ ان في الاية داعيا ومدعوا اولئك الذين يدعون يعني  
اولئك الذين يدعونهم هؤلاء المشركون هؤلاء المدعون الشأن انهم يبيتون الى ربهم الوسيلة - [00:15:05](#)

فكيف يا ايها العقلاء تتوجهون الى معبد هو نفسه عابد لله عز وجل اولئك الذين يدعون يبيتون الى ربهم الوسيلة وهم على ما فسر  
ابن عباس رضي الله عنهمما الملائكة - [00:15:30](#)

وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام والتفسير الثاني هو ان هؤلاء المعنيون في هذه الاية هم الجن الذين اسلموا وهذا تفسير ابن  
مسعود رضي الله عنه كما في صحيح البخاري فانه قال - [00:15:51](#)

كان اناس من الناس يعبدون جن فاسلم هؤلاء الجن فصاروا يعبدون الله سبحانه وتعالى يبيتون الى ربهم الوسيلة اقرب  
ويرجون رحمته ويخافون عذابه ولم يشعر بذلك الناس فاستمرروا على عبادتهم - [00:16:12](#)

مع ان هؤلاء الجن عابدون لله سبحانه وتعالى هذا مثال لعبادة الجن وهو ايضا مثال لعبادة الصالحين اذا هذا دليل على ان الانبياء  
عبدوا وعلى ان الصالحين عبدوا وعلى ان الملائكة عبدوا - [00:16:35](#)

ولم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بين شرك وشرك. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى  
افرأيتم اللات والعزى وما لات الثالثة الاخرى وحديث ابي واقد الليثي - [00:16:56](#)

ايضا من عبادة الصالحين ما جاء في قول الله عز وجل فقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فان  
هؤلاء صالحون كانوا من عباد الله الصالحين - [00:17:14](#)

واولياء المتقين في قوم نوح عليه السلام فلما ماتوا جاء الشيطان الى اتباعهم وتلاميذهم ومحبيهم وقالوا و قال لهم انصبوا صورا  
في مجالسهم التي كانوا يعتادونها حتى اذا رأيتهم تذكرونهم فنشطتم للعبادة - [00:17:39](#)

هكذا يأتي الشيطان ابن ادم يسول له بانواع التسويل كان ما اوحى الشيطان الى هؤلاء فلم يعبد هؤلاء صالحين فلما انخرم  
هذا الجيل وتتسخ العلم اصبح العلم بالشرع ضعيفا واصبح العلم بسبب نصب هذه - [00:18:07](#)

الامثال او هذه الصور اصبح ضعيفا ما احد يعرف لماذا نصبوا فجاءهم الشيطان فقال لهم انما نصب اقدموكم هذه الصور في هذه  
الاماكن لاجل ان يتوجهوا اليهم ويتسلوا بهم الى الله سبحانه وتعالى - [00:18:39](#)

وبهم يسترزقون وبهم ينزل المطر فعبدوهم من دون الله اذا هذا مثال ايضا لعبادة الصالحين ايضا من الامثلة ما ذكر المؤلف رحمه

الله وها هنا في اه قول الله عز وجل افرأيتم اللات والعزى - 00:19:01

ومن اتى الثالثة الاخرى هذه ثلاثة اصنام ثلاثة اوثان كان يعبدها المشركون وكانت اعظم اوثان العرب ولذا جاء التنصيص عليها والله تعالى اعلم اما اللات فكان بالطائف والاصل انه رجل صالح - 00:19:23

كان يلت السويق كان يخلط السويق الذي يصنع من القمح او نحوه يخلطه بالماء او بالزيت حتى يصاغ في الاكل ويطعمه الناس كان رجلا صالحًا يتصدق وكان يجلس في مكان عند صخرة - 00:19:49

فلما مات جاء الشيطان بالحيلة السابقة استمر الامر مدة حتى وجد الجيل الجاهل فعبدوا هذا القبر الذي فيه هذا الرجل اللات اسم فاعل من لثة يلت فهو لات فعبدوا هذا القبر - 00:20:10

ثم تطور الامر الى ان عبادوا الصخرة التي كان يجلس عليها وبالتالي صار من اعظم الاوثان واجمعت العرب جميعا في الجاهلية على عبادة هذا الصنم وتعظيمه وان كان اعظمهم شركا به هم ثقيف - 00:20:34

قال جل وعلا افرأيتم اللات هذا مثال يصلح لاصنام لالاشجار والاحجار ويصلح ايضا لعبادة الصالحين اما العزى ذكرها في كتب التاريخ انها ثلاث سمرات يعني من شجر السمر كانت بنخلة - 00:20:54

منطقة قريبة من منطقة السيل بين الطائف ومكة هذه ايضا كانت من اكثربالمعبدات تعظيمها عند العرب واكتثرهم تعظيمها لها هم قريش وهذه الاشياء الثلاث كان فوقها بناء وعلى هذا البناء بنوا بناء فوق هذه الشجرات - 00:21:20

وفوق هذه البناء كان هناك استار يضعونها عليها وجاء في بعض الروايات التاريخية ما يدل على ان العزى صنم وان هذه الشجرات كانت في حريمها وكانت حوله فعظموها لاجل تعظيمها - 00:21:46

الصنم فهذا دليل على عبادة الاشجار وعلى عبادة الاحجار قال ومنات بنات هي الصنم الثالث المذكور في الاية وان كان الاقدم وجودا كما ذكرها منات كانت وادي قديد تراه اذا ذهبت الى مكة بين مكة والمدينة وهو الى مكة اقرب - 00:22:08

فكان فيه هذا الوثن الذي هو منات قيل انه صخرة عظيمة وقيل انه صنم يعني تمثال فالشاهد ان هذه اوثان عبدت مع الله سبحانه وتعالى وكان كما تعلمون ما يتعلق بعبادة الاصنام والاحجار - 00:22:44

والاشجار كان هذا اكثرا ما وقع فيه العرب في الجاهلية من العبادات بل كان كل واحد من اهل الجاهلية له صنم في بيته يعبدءه واخر شيء يصنعه اذا اراد السفر ان يتمسح به - 00:23:10

واول شيء يفعله اذا عاد الى البيت ان يتمسح به ولما فتح الله مكة لنبيه صلى الله عليه وسلم كان في جوف الكعبة وحولها ثلاث مئة وستون من الاصناف فكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:29

يمر عليها ويطعن في رأسها وصدرها بقوسه عليه الصلاة والسلام فتسقط وهو يتلو قول الله جل وعلا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم امر بها فاخبرت من المسجد فاحرقـ 00:23:51

في الاصنام كان شأنها عظيمها عند العرب وكانت كما ذكرنا في درس الماضي او الذي قبله كانت عند حذاقهم رموزا يقصدون بها تمثيل الشيء الذي يعبدونه حتى يستحضرونه واما الجهلة منهم فانهم كانوا يتوجهون الى الصنم من حيث هو - 00:24:10

الى هذا الحجر فيعتقدون فيه في نفسه وكل ذلك لا شك انه من اوطار الجاهلية ومن اوساخ الشرك التي استولت على القلوب عافاني الله واياكم من ذلك ايضا من الماثلة ما جاء في حديث ابي واقد الليثي - 00:24:38

فهو اخر ما ذكر المؤلف رحمة الله في هذه القاعدة نعم قال رحمة الله وحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديث عهد - 00:24:59

وللمشركين سدرا يعكرون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرا فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:15

الله اكبر انها السنن. قلتم والذى نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الها هذا الحديث حديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه فيه فوائد كثيرة وفيه مسائل متعددة - 00:25:30

ولكن الشاهد الذي من اجله اورد المؤلف رحمة الله الحديث اثبات ان اهل الجاهلية كانوا يتوجهون الى الاشجار فيعبدونها من دون الله ومن ذلك ما كانوا يتوجهون به الى هذه السدرة سدرة - 00:25:50

شجرة النبق معروفة كانوا يتوجهون اليها ويعبدونها وهذا من ظلال العقل سبحان الله العظيم شجرة تنبت تظهر بعد ان كانت عدما وهم يرونها باعينهم ثم اذا قامت على ساقها عبدوها من دون الله - 00:26:14

اي ضلال هذا رؤية اي تخطى هذا شجرة من خشب وتؤول الى خشب وتحطم بكل سهولة ريح يسيرة ربما تكفاها وتقلعها من جذورها تعبد من دون الله سبحان الله العظيم - 00:26:36

هذا دليل على ان الشيطان قد يصل في تلاعبه بابن ادم الى مبلغ عظيم نسأل الله السلامة والعافية المقصود يا ايها الاخوة في هذه القاعدة ان من اشرك مع الله عز وجل اي احد - 00:26:57

فانه يكون قد وقع في دين اهل الجاهلية حتى لو اشرك مع الله اعظم الخلق وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى لو اشرك مع الله اعظم الاولياء قدرها - 00:27:16

وارفעם منزلة لا فرق بينه وبين من يعبد اللات والعزى وهب ومنا لا فرق الحكم واحد والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين شرك وشرك وبين هذا الشرك الذي يعبد فيه ولی صالح - 00:27:35

اونبي او ملك وبين ذاك الذي يتوجه به الى شجر او حجر لا فرق. الحكم واحد اذا عليك يا عبد الله ان تحذر فالله جل وعلا هو المعبود وحده لا شريك له - 00:27:54

وكل ما يقصد لاجل الشفاعة والاجل التقريب عند الله سبحانه وتعالى فيبذل له من العبادة ما يبذل فانه الله جل وعلا يقول التخذ من دونه الله ان يردني الرحمن بضر لا تغنى عن شفاعتهم شيئا ولا - 00:28:09

ينقدون اذا اذا كنت تطلب غير الله جل وعلا بعبادتك لاجل تحصيل الشفاعة فقد اخذت الها بنص الاية او كنت تطلب بعبادتك من غير الله جل وعلا ان يعينك وان ينقذك - 00:28:32

وان يجلب لك خيرا وان يدفع عنك شرها فقد اخذته الها ان يردني الرحمن بضر لا تغنى عن شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. نعم قال رحمة الله القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شركا من الاولين لان الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ومشركو زماننا شركهم دائم في الرخاء - 00:28:54

تبأ والدليل قوله تعالى اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون هذه قاعدة مهمة ونتيجة مهمة ايضا اذا فهمت ما سبق - 00:29:20

وهو ان المشركين كانوا يقررون لله عز وجل بالربوبية والخلق والرزق والتدبير وانهم انما عبدوا هذه المعبودات مع الله سبحانه فقط لاجل ان تكون شفيعة مقربة لهم الى الله ولاجل هذا احبوها كحب الله - 00:29:41

وعظموها كتعظيم الله وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين هذه المعبودات وعابديها بل حكم عليهم جميعا بحكم واحد مع اختلاف انواع شركهم اذا علمت كل ما سبق - 00:30:05

فاعلم يا رعاك الله ان مشركي زماننا اغلظ شركا من المشركين الاولين سبحان الله العظيم مشركوا زماننا اشد شركا واعظم كفرا من الكفار الاولين لم قال رحمة الله لان المشركين الاولين - 00:30:25

كانوا يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة اذا نزلت بهم النوازل كانوا يتوجهون الى الله عز وجل وحده اذا ركبوا في الفلك ماذا دعوا الله مخلصين له الدين طيب انتهت المحننة - 00:30:51

فلما نجاهم الى البر ماذا يرجعون الى الشرك مرة اخرى اذا هم يشركون عادوا مرة اخرى الى ظلالهم تارة اخرى اذا نزلت بهم النازلة وجاءهم الكرب زال من امام ناظرهم - 00:31:12

شريط الاوهام الذي كان يعرض لهم قبل ذلك وكانوا بسببه يتوجهون الى هذه الاصنام علموا حينها انها اذل واقل واحقر من ان تعينهم او تنقذهم او تملك لهم دفع هذا الضر الذي وقعوا فيه - 00:31:30

علموا حينها ان الله وحده هو الذي يقدر على انقاذهم والاجل هذا توجهوا اليه سبحانه والله جل وعلا بين هذا في نصوص كثيرة من ذلك قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله - [00:31:54](#)

ثم اذا مسكم ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون لاحظ هنا تقديم فاليه هذا في لغة العرب يدل على تقديم ما حقه التأخير [00:32:15](#) يدل على الحصر الاصل ان يكون السياق تجأرون اليه -

لكن الله تعالى يقول فاليه تجأرون هذا في قوة ما لو قيل تجأرون اليه وحده دون ما سواه ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم [00:32:41](#) بربهم يشركون رجعوا مرة اخرى -

الى الشرك بالله سبحانه وتعالى يرحمك الله اذا هذا الذي كان عليه المشركون الاولون ابو جهل وابو لهب وامية وابي وطواحيت قريش [00:32:59](#) وغيرهم من العرب هذا هو دينهم وهذا كان معتقدهم -

في مرحلة الضر مرحلة آآ المرحلة الصعبة في حياتهم يتربون الشرك انتهى هذه الاصنام لا تمثل لهم شيئا انما يتوجهون الى الله [00:33:21](#) وحده هذا في القديم فما هو حال الناس -

في الحديث المشركون يقول المؤلف شركهم دائم في الرخاء والشدة وانا اقول ان شركهم في الشدة اعظم منه في الرخاء بل ان منهم [00:33:43](#) من لا يعرف الله في الشدة بل لا يعرف -

الا معبوده من دون الله عز وجل اذا كان في البحر والطرب والصلم واشرفوا على الهاك في هذه اللحظات الصعبة فانهم يتوجهون الى [00:34:09](#) غير الله عز وجل ولا يدعون الله -

يا لله العجب حالهم اسوأ من حال المشركين الاولين وهذا كثير في حال هؤلاء هناك كتيب صغير تقرأه في ربع ساعة ولا نحو ذلك [00:34:28](#) او صيك بقراءته اسمه كيف نفهم التوحيد -

كتيب صغير تشتريه بريالين ولا بخمسة ريال للشيخ محمد باشميل ذكر فيه قصة لطيفة فيها عبرة وهي انه كان في شبابه في البحر [00:34:51](#) فاضطرب من البحر تارة يهوي بنا البحر حتى كان السفينة ستتقر في قاعه -

وتارة ترتفع السفينة حتى كأنها ترید ان تطير من البحر فاشرفننا على الهاك حينها وكنا يقول ثمانين راكبا تقربيا في سفينة شراعية [00:35:20](#) صغيرة يقول تداعوا فيما بينهم ان يدعوا احد الاولياء اسمه ابن عيسى -

قالوا لا يخلصكم من هذا الكرب الا ابن عيسى فصاروا يهتفون يا ابن عيسى يا عمود الدين فزعتك ما عرفاوا الله في ذلك [00:35:43](#) الوقت ولا خطر في قلوبهم -

انما خطر في قلوبهم عبادة هذا الذي هو اعظم في قلوبهم من الله يقول فصحت بهم وقلت لهم ادعوا الله فهو الذي يقدر على انقاذهم [00:36:00](#) يقول فهاجوا علي وغضبوا حتى كادوا يلقونني في البحر -

لولا ان الله عز وجل انقذني بسبب بعض من كان منهم من البحارة هؤلاء يكتم ايمانه حالة هؤلاء بيني وبينهم حتى كشف الله سبحانه [00:36:21](#) وتعالى هذه الغمة التي بنا واذا بهم يقولون له ارأيت -

كيف ان ابن عيسى انقذنا اياك ان تظن ظن السوء بالسادة والولياء فيقول بدأت اعظمهم ويقول اتقوا الله والله انا ابن عيسى لا يدرى [00:36:41](#) عنكم كما يأس الكفار من اصحاب القبور -

والله انه لا يدرى ما اصابكم انما انقاذهم انقاذهم كان من الله سبحانه وتعالى وحده فسار بينه وبينهم جدار طويل وفيه بعض الفائدة [00:37:00](#) لكم تراجعون ذلك الشاهد يا ايها الاخوة ان -

المشركين في هذا الزمان مع الاسف الشديد اضحوا اغلظ شركا من الاولين حيث انهم يشركون مع الله سبحانه وتعالى حتى في [00:37:20](#) الشدة وهذا كثير من نظر في احوالهم وجد ذلك -

ومن نظر في كلامهم وجد ذلك ومن نظر في اشعارهم وجد ذلك حتى انهم تتداولون فيما بينهم اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب [00:37:41](#) القبور كان الله العجب وربما رروا هذا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وهو كذب عليه صلى الله عليه وسلم ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه لما قدم التتار الى الشام صاح هؤلاء المساكين الذين

قلوبهم مريضة مطلطة ليست سليمة ولا صافية ولا نظيفة - 00:38:03

صاروا ينادون بعضهم فيقولون يا خائفين من التتر لوزوا بقبر ابي عمر ليس الوضع الى الله ها امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء لا ما عرفوه يا خائفين من التتر - 00:38:23

لوزوا بقبر ابي عمر لوزوا بقبر ابي عمر ينجيكم من التتر حال اسوأ من حال المشركين الاولين تجد من مع الاسف الشديد من الناس من يطرب وهو ينشد قصيدة مشهورة - 00:38:41

يقول صاحبها ما مسني الضر ما مسني الدهر يوما واستجرت به يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما مسني الدهر ضرا واستجرت به الا وجدت جنابا منه لم يظم اذا نزل الضر - 00:39:01

ما عرف الله انما يستجير بغيره سبحان الله العظيم احدهم يخاطب معهوده من دون الله عز وجل وهذا المعهود يحج اليه ثلاث مرات في السنة يحضر له الالاف من الافق - 00:39:18

يقول رحماك ارجو يا ابا الفتىان في خطب اهاج القلب من حسراته سبحان الله رحماك ارجو يا ابا الفتىان يا صاحب القبر في خطب اهاج القلب من حسراته ما لي سواك ارومته في كشفه انا لله - 00:39:37

ما لي سواك ارومته في كشفه او ارجي ان ضقت من وثباته عار عليك اذا ترد خويدما قصر الفؤاد عليك في حاجاته انا لله بالله اكان ابو جهل وابو لهب - 00:39:56

مرتكسين الى هذا القدر من الشرك بالله عز وجل عار عليك اذا ترد خويدما قصر الفؤاد عليك في حاجاته يعني قلبه لا يعرف مقصور فقط على هذا المقبول الذي اصبح - 00:40:16

والله تعالى اعلم اصبح ترابا وتحول الى اصله الذي خلق منه هل هذا المستوى من الشرك وصل اليه اولئك الذين كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكك هو لك تملكه وما ملك - 00:40:39

اهذا المستوى وصل اليه اولئك الذين كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ذكر الالوسي المفسر المشهور في تفسيره رح المعاني في تفسير - 00:41:00

سورة النحل عند قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ذكر قصة عجيبة تدل على صدق ما ذكر المؤلف رحمه الله ان شرك المتأخرین اغلب من شرك الاولین يقول رحمه الله لما كنت شابا صغيرا - 00:41:20

قال لي احد المتمشيين شخص متمشي بعمامة وجبة يلبس لباس العلم ولكن العلم منه براء يقول قال لي اذا نزلت بك النازلة اياك ان تدعوا الله والله يا اخواني هذا في الكتاب وارجعوا اليه - 00:41:40

يقول اياك ان تدعوا الله فان الله لا يهمه ما نزل بك ولا يبالي بك انا لله وانا اليه راجعون والله انه لكلام ترتعد منه الفرائس قال ولكن عليك بالاولياء والصالحين - 00:42:04

فانهم يبادرون الى انقاذه وكشف ما بك انظر الى هذا المستوى السحيق الذي وصل اليه عباد القبور عافاني الله واياكم من ذلك اذا صدق المؤلف رحمه الله ان المشركين المتأخرین - 00:42:24

اعظم شركا من المشركين الاولين واخذ زد على هذا سببا اخر سوى انهم يشركون في الرخاء والشدة او يخلصون الشرك ان صحت العبارة في الشدة اضف الى هذا امرا ثانيا - 00:42:46

كان الاولون يشركون مع الله عز وجل عبادا صالحين اولياء ملائكة اه انباء او من لا يعصي الله عز وجل كشجر وحجر لكن في المتأخرین من يعبد مع الله الشياطين - 00:43:04

شياطين الانس والجن ربما عبدوا افجر الناس وافسق الناس سبحان الله واقاموا المشاهد على قبورهم اتوجهوا اليهم بالعبادة وذكرنا امثلة فيما سبق وقلت لك انظر في بعض الكتب المؤلفة عند هؤلاء في الكرامات - 00:43:27

وانظر الى من يوصفون بانهم اقطاب واوتاد وان احدهم غوث وما شاكل ذلك انظر انظر سيرته والكرامات التي تذكر ربما وجدت انه كان يفعل الفاحشة وكان يسرق وكان يتحسس النساء - 00:43:52

ثم بعد ذلك يبعد من دون الله اضف الى هذا امرا ثالثا ايضا ان المشركين الاولين كانوا يقررون بربوبية الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولون الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن - [00:44:10](#)

الله ومن يدبر الامر فسيقولون الله اما المتأخرن فانهم يشركون في الالوهية وفي الربوبية ولذا ينسبون الى غير الله سبحانه وتعالى ما ينسب الى الله من المغفرة ومن اقالة العثرات ومن كشف الضر - [00:44:33](#)

ومن غير ذلك حتى وجدنا بعضهم وهذا شيء اطلع عليه في كلامهم يقول الولي الفلاني يقدر على كل ما يقدر عليه الله والله يا اخواني بهذا النص ويعلم كل ما يعلم الله - [00:45:01](#)

ما في فرق بينه وبين الله ان دعوته او دعوت الله لا فرق لانه كما ان الله يعلم كل شيء فهذا يعلم كل شيء كما ان الله يقدر على كل شيء هذا الولي يقدر على كل شيء - [00:45:21](#)

هذا ايضا يدلل على ان الشرك المتأخرن اغلب من شرك المتقدين اضف الى هذا امرا رابعا يدلل على صدق هذه الجملة ان المتأخرن كانت معبداتهم اعظم في القلوب من الله سبحانه وتعالى - [00:45:35](#)

وهذا واقع لا ينكر وادا اردت البرهان على ذلك فانظر الى حالهم اذا جاءوا يقسمون بالله او بمعبدتهم يحدثني احد هؤلاء الذين الذي اعلن توبته واسأل الله ان يثبته على هذه - [00:46:01](#)

التبوية يقول انا شيخ في قبيلتي فيختصم الناس الي يقول اذا توجب اليمين على الخصم اذا قلت له احلف بالله يعطيوني ما شئت من اليمان وانا اشعر انه كاذب اذا قلت له احلف بالله انه ما حصل او حصل - [00:46:26](#)

يقسم ما شاء ما شئت من اليمين يقول لكن اذهب به الى قبر السيد تذهب به اين الى قبر السيد ويقول له احلف هنا بالسيد يقول لي والله لا يستطيع ان يحلف - [00:46:51](#)

سبحان الله العظيم السيد في قلبه اعظم من الله ولذا سهل عليه ان يحلف بالله كاذبا لكن صعب عليه جدا ان يحلف بهذا المعبد كاذبا لان له سطوة وسلطان على قلبه - [00:47:12](#)

اعظم من الله سبحانه وتعالى صدق المؤلف رحمة الله المشركون المتأخرن اغلظ شركا من المشركين الاولين اسأل الله عز وجل ان يعيذني واياكم من الشرك كله صغيره وكبيره ما علمنا منه - [00:47:31](#)

وما لم نعلم كما نسأله تبارك وتعالى ان يملأ قلوبنا بحبه وتوحيده وطاعته والستنا بذكره وان يوفقنا لطاعته وان يستعملنا في مراضيه ان ربنا لسميع الدعاء الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:47:51](#)

وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:48:10](#)